**الحداثة:**

ان الحداثة لا تحدث فجأة وبدون مقدمات في اي مجتمع وهي ليست خاصة بالغرب فقط وانما تتحقق بتحرير الافراد من سلطة التقليد والوصايا عليه ،الى سلطة العقل والتجربة الانسانية ،وهذا ما حصل مع الغرب التي وفرت شروطاً لحداثتها ،وبالتالي يتم الانتقال من مرحلة الى مرحلة اخرى اكثر رقياً وتقدماً.

الغرب خاض الحاثة كتجربة ناجحة وعلى كافة المستويات بفضل جهود المصلحين بفضل جهود المصلحين الكبار امثال(مارتن لوثر ،فولتير، إسبنوزا) الذين قاموا بثورة على التقليد والخرافة السائدة حين ذاك ،بسبب سلطة رجال الدين والسياسة ، فالحداثة كما هو شائع قد بدأ مع الغرب.

فالحداثة مرحلة تقدمية شاملة لذلك لم يعبر عنها بمفهوم محدد فهي تعني عند كانط :رد فعل ومناهضة للقديم .

اما عند ماركس :انها تشكل جديد للتنظيم الاقتصادي والاجتماعي ...الخ.

اما عند هايدغر: تمثل الشروط الضرورية للتقدم التقني.

وضح الان تورين العلاقة بين الحداثة والتحديث ،فالحداثة تعني المعطيات الفكرية اي قواعد نظرية لاجل العمل ،فالحداثة ليست مجرد تغيير او تتابع احداث ،انها انتشار لمنتجات النشاط العقلي ،العلمي، التكنولوجي،الاداري...الخ

فهي تتضمن عملية التمييز المتنامي لعديد من قطاعات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحياة العائلية والدين والفن على وجه الخصوص.

اما التحديث فيعني الانجازات المادية التي اخرجته الحداثة الفكرية فالفرق بينهما هو عنصر الابتكار ،فهنالك من يبدع ويبتكر وفق هذه المبادئ الفكرية للحداثة وهنالك من يأخذها جاهزة لغرض وصوله لبناء مجتمع اقتصادي ناجح ويضرب مثالا على ذلك المقارنة بين الادارة الامريكية التي تمثل الحداثة والادارة اليابانية التي تعبر عن التحديث :

فالإدارة بالطريقة الامريكية التي تدرس في ارقى المعاهد ادارة الاعمال هي تطبيق لمبادئ فلسفة عصر التنوير والفكر العقلاني على ادارة المنشئات فالحداثة لها رؤية مستقبلية فخطواتها مدروسة يتم الانتقال من الفكر الى العمل ومن النظر الى الواقع .

اما النجاح التي حققته الادارة اليابانية لا تستند الى الترشيد العقلاني بل الى التعبئة والتي لا تولي اهتماماً لمبادئ العمل العالمية بل المعطيات الاقتصادية وحدها .والحداثة في نظر جورج بالانديه تستعمل لوصف الخصائص المشتركة للبلدان الاكثر تقدماً على صعيد التنمية التكنلوجية.

اما في الوطن العربي والاسلامي فلم ينتقل بعد الى مرحلة الحداثة رغم جهود المصلحين والمفكرين العرب امثال (محمد عابد الجابري ومحمد اركون وحسن حنفي) وغيرهم من الاعلام المصلحين الكبار ،ويعود السبب في ذلك الى ان الشعوب العربية مازالت ثقافتها تقليدية محافظة من جهة ،وتعاني من غرب متسلط وغازي لوجودها وافكارها من جهة اخرى .

ففي الغرب تمثلت الحداثة داخل حدودها فقط في حين صدرت في الخارج وخاصة في المجتمعات الشرقية قيم العنصرية وللإنسانية.